جامعة عين شمس
كلية البنات
للآداب والعلوم والتربية
قسم التاريخ

العلاقات بين الخلافة الفاطمية في مصر والإمارة الزيرية في إفريقية خلال الفترة (361-543هـ/972-1148م)

رسالة مقدمة لنيل درجة الإجازة الدقيقة (الدكتوراه) في التاريخ الإسلامي

إعـــداد الطالبـــة
ماجدة مولود رمضان الشرع

إشراف

أ.د/ محمود إسماعيل عبد الرازق
أستاذ التاريخ الإسلامي
كلية الآداب
جامعة عين شمس

أ. د/ آمال محمد حسن
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
كلية البنات
جامعة عين شمس

أ.د/ بشير رمضان التليسي
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
كلية الآداب – جامعة طرابلس

1434هـ / 2013م

Ein Shams University
Women's College for Arts
Science and Education
Department of History

Relations between the Fatimid Caliphate in Egypt And zirid Emirate in Africa During the period (361-543A.H /972- 1148 A.D)

A thesis submitted to obtain the pH .D in the Islamic history

By Student

Magda Mawlod Ramadan Al Sharaa

Under the supervision of

Prof. Dr./Mahmoud Ismaail Abdel Razek
professor of the Islamic history
Faculty of Arts- Ain Shams University

Prof. Dr./ Amal Mohamed Hassan
An assistant professor of the Islamic history
Girls' College- Ain shams University

Prof. Dr./ Bshir Ramadan Al Telesy
An assistant professor of the Islamic history
Faculty of Arts – Tripoli University

1434 A.H. – 2013 A.D.

جامعة عين شمس
كلية البنات
للآداب والعلوم والتربية
قسم التاريخ

صفحة العنوان

اسم الباحثة : ماجدة مولود رمضان الشرع

الدرجة العلمية : دكتوراه

القسم التابع له : التاريخ الإسلامي

اسم الكلية : كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

سنة المنح : 2013م

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم التاريخ

رسالة دكتوراه

اسم الطالبة: ماجدة مولود رمضان الشرع

عنوان الرسالة: العلاقات بين الخلافة الفاطمية في مصر والإمارة الزيرية في إفريقية خلال الفترة (361-543هـ/972-1148م)

اسم الدرجة : (دكتوراه)

لجنة الإشراف

أ. د. محمود إسماعيل عبد الرازق الوظيفة: أستاذ التاريخ الإسلامي
كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ. م . د. آمال محمد حسن الوظيفة: أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
كلية البنات – جامعة عين شمس

أ. د. بشير رمضان التليسي الوظيفة: أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد
كلية الآداب – جامعة طرابلس – ليبيا

تاريخ البحث : / / 2013

الدراسات العليا

ختم الجامعة أجيزت الرسالة بتاريخ / / 2013

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

/ / 2013 / / 2013

بسم الله الرحمن الرحيم

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّه أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ (27) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالأنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللّه مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللّه عَزِيزٌ غَفُورٌ (28) } ω

سورة فاطر: آية 27-28

شكر وتقدير

أشكر السادة الأساتذة الذين قاموا بالإشراف وهم :-

١. الدكتور محمود إسماعيل عبد الرازق – أستاذ التاريخ الإسلامى – كلية الآداب – جامعة عين شمس.

٢. الدكتورة آمال محمد حسن – أستاذ التاريخ الإسلامى المساعد– كلية البنات – جامعة عين شمس.

٣. الدكتور بشير رمضان التليسى – أستاذ التاريخ الإسلامى المساعد– كلية الآداب – جامعة طرابلس.

وكذلك الهيئات :-

1- مكتبة القاهرة الكبرى بالزمالك .

2- مكتبة كلية الآداب وكلية البنات – جامعة عين شمس .

3- المكتبة المركزية بجامعة القاهرة .

4- دار الكتب والوثائق المصرية

5- المكتبة الوطنية التونسية

الـفـهـرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	1
الفصل الأول قيام الدولة الفاطمية في بلاد المغرب	15
- خلافة عبيد الله المهدي (296-322هـ/909-934م)	31
- خلافة القائم بأمر الله (322-334هـ/934-945م)	41
- خلافة المنصور بن القائم بأمر الله (334-341هـ/945-952م)	45
- خلافة المُعز لدين الله الفاطمى (341-365هـ/952-975م)	46
السياسة الداخلية:	50
- النُظم الإدارية والاقتصادية والاجتماعية	50
- النُظم المذهبية والقضائية	55
- النُظم العسكرية	58
الفصل الثاني تأسيس الإمارة الزيرية وسياستها الداخلية	60
تأسيس الإمارة:	61
- بلكين بن زيرى وإعلان قيام الإمارة	69
- المشكلات التى واجهت الأمراء وكيفية مواجهتها	71
- انقسام الإمارة	82
- الأعراب والنورمان وسقوط الإمارة	85
سياستها الداخلية:	91
- الجيش	91
- الجهاز الإداري	93
- الجهاز المالي	94
- القضاء	96

الموضوع	الصفحة
الفصل الثالث العلاقات السياسية بين الخلافة الفاطمية والإمارة الزيرية	99
العلاقات الودية:	100
– الخطبة باسم الفاطميين	100
– مناصرة الزيريين للفاطميين فى حروبهم	101
– تبادل السفارات والهدايا	104
العلاقات العدائية:	113
– إثارة الكتاميين ضد الزيريين	113
– تقلص النفوذ الزيرى فى إفريقية	115
– محاربة المذهب الشيعي الإسماعيلي	118
الفصل الرابع العلاقات الاقتصادية	129
العلاقات الاقتصادية قُبيل القطيعة:	130
– وسطاء التجارة الفاطمية الزيرية	137
العلاقات التجارية بعد انفصال الزيريين عن الفاطميين	141
الفصل الخامس الآثار الاجتماعية للعلاقات الفاطمية الزيرية	147
حياة السكان فى مصر وإفريقية	148
المدن والعمران	153
النتائج الاجتماعية للهجرة الهلالية	161
الفصل السادس العلاقات الثقافية	163
أهمية الرحلة فى طلب العلم	164
المذهب الديني	168
العلوم النقلية	170
العلوم العقلية	178

الموضوع	الصفحة
الآداب والعمارة والفنون	184
الخاتمة	189
المصادر والمراجع	194
الملاحق	225
ملخص الرسالة	240

المقدمة

المقدمة :

شهدت بلاد المغرب الإسلامى مع نهاية القرن الثالث الهجرى / العاشر الميلادى ظهور أول كيان سياسى للشيعة الإسماعيلية؛ وذلك عقب عمليات المطاردة والمداهمة التى تعرضوا لها من الخلافة العباسية الحاكمة فى العراق وبلاد الشام ، حيث قام عدد من الخلفاء العباسيين باستصدار حزمة من القرارات والأوامر التى تنص على اعتقال أصحاب المذهب الشيعي الإسماعيلى ؛ لما يشكله هذا المذهب من خطر على الاستقرار السياسى والدينى والمذهبى للدولة العباسية السُنية ، وقد غادر عدد من دعاة المذهب الإسماعيلى العراق معقل العباسيين ووصلوا إلى مناطق بعيدة، لاسيما تلك التى لا تطالها أيدى السلطة العباسية مثل بلاد اليمن، حيث استطاع هؤلاء الدعاة والذين تميزوا بالأداء الدقيق والمُحكم والسرى نشر الدعوة الشيعية الإسماعيلية.

توجه عدد من دعاة الإسماعيلية إلى المغرب كالحلواني وأبى سفيان اللذين أرسلهما جعفر الصادق والد إسماعيل سنة 148هـ / 762م ثُم توالت البعثات الشيعية الإسماعيلية إلى المغرب وكانت البعثة الأخيرة بقيادة الداعى أبى عبد الله الشيعي الذى عمل على إظهار الدعوة الشيعية الإسماعيلية إلى حيز الوجود فى بلاد المغرب وأعلنها دون خوف من السلطة الحاكمة العباسية؛ مستغلاً الضعف السياسي الذى كانت تعانيه، والاضطرابات والثورات التى كانت مستعرة بالمغرب خاصة فى إفريقية ضد إمارة الأغالبة العباسية، كما تحالف مع قبيلة كتامة فشكل هذا التحالف حجر الزاوية فى قيام الدولة الفاطمية بالمغرب الإسلامى .

بدأ أبو عبد الله الشيعى فى التمهيد لمجىء عبيد الله المهدى إلى المغرب سنة 296هـ/ 909م ؛ وذلك عقب الانتصارات العسكرية والسياسية التى حققها على دول وإمارات المنطقة (الإمارة الأغلبية والرستمية والمدرارية) فلما وصل المهدى، وقرر إعلان قيام الدولة الفاطمية وجد الطريق ممهدًا لذلك بفضل داعيته أبى عبد

الله الشيعى الذى حقق ماعجز عنه دعاة الشيعة الإسماعيلية فى المشرق الإسلامى من تكوين كيان خاص بهم.

مرت مرحلة الوجود الفاطمى بالمغرب (296- 361هـ / 909- 972م) بفترات من عدم الاستقرار السياسى؛ وهذا راجع بطبيعة الحال إلى السياسات الاقتصادية والمذهبية – المجحفة- التى مورست من قبل الفاطميين ضد سكان المنطقة فأسهم ذلك فى قيام العديد من الثورات الرافضة لتلك السياسات التى لا تتفق مع متطلبات المجتمع المغربى ومن أشهرها ثورة أبى يزيد بن كيداد اليفرني الزناتي الذى كادت ثورته أن تطيح بدولة الفاطميين الناشئة خلال الأعوام 318- 336هـ / 926- 948م ، واستمرت الثورات ضد الفاطميين وخاصة من جانب قبائل زناتة التى شنت العديد من الهجمات العسكرية على الدولة الفاطمية سواء فى إفريقية أو فى المغربين الأوسط والأقصى، وكانت تلك التحركات والهجمات العسكرية بدعم من الأمويين ببلاد الأندلس.

عقب تلك الأحداث التى مرت بها الدولة الفاطمية بالمغرب الإسلامى، قرر الخليفة المُعز لدين الله الفاطمى ترك المنطقة؛ لعدم شعوره بالأمان فيها والتوجه إلى مصر التى كانت تعانى فى تلك الآونة من مشاكل سياسية واقتصادية إبان حكم الإخشيديين فوصلها عام 361هـ / 972م تاركًا حكم إفريقية للزيريين الصناهجة الذين حافظوا على علاقاتهم مع الفاطميين لفترات تاريخية معينة .

تأتي أهمية موضوع الدراسة " **العلاقات بين الخلافة الفاطمية فى مصر والإمارة الزيرية فى إفريقية خلال الفترة 361- 543هـ/ 972- 1148م**" فى البحث عن طبيعة تلك العلاقات سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم ثقافية، ونتيجة لندرة الدراسات التاريخية حول هذا الموضوع أرتأينا أن نختاره كى يكون موضوع دراستنا.

تقييم الدراسات السابقة :

العلاقات بين الخلافة الفاطمية فى مصر والإمارة الزيرية فى إفريقية موضوع تاريخي مهم، لا يزال يفتقر إلى دراسة علمية متكاملة، وفى حاجة ماسة إلى التدقيق والتحقيق فى بعض جوانبه، ومن الدراسات التى أفادتنا تلك الدراسة التى قام بها الباحث الفرنسى التونسى الأصل الدكتور الهادى روجى إدريس والمعنونة " **الدولة الصنهاجية** "، حيث تناولت هذه الدراسة بشكل موجز العلاقات السياسية بين الفاطميين والزيريين، إضافة إلى تحدثها عن العلاقات الاقتصادية بالشكل نفسه، كذلك ألمحت إلى العلاقات الثقافية من خلال تقديمها لمعلومات عن بعض العلوم التى كان علماء إفريقية وطلابها يتدارسونها فى مصر مثل التصوف والطب والفقه ، إضافة إلى إعطائه معلومات عن توافد عدد من الشعراء الزيريين إلى مصر، وعن كيفية تأثر العمارة فى إفريقية بالفن المعمارى الفاطمى.

أفادتنا أيضا دراسة الدكتور حسن خضيرى أحمد " **علاقات الفاطميين فى مصر بدول المغرب**" من حيث حديثها عن علاقة الفاطميين بدول المغرب عامة بداية بالزيريين، ومرورًا ببنى حماد والمرابطين ووصولًا إلى الموحدين، سواء كانت تلك العلاقة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، أو ثقافية علمية.

ومن الدراسات التى تتماس مع موضوع دراستنا رسالة دكتوراه بعنوان " **اليهود فى بلاد المغربين الأدنى والأوسط فى عهد بنى زيرى 362- 555هـ/972-1160م** " لعطا على شحاتة ريه التى ألقت الضوء على الدور البارز الذى لعبه التجار يهود إفريقية فى تنمية العلاقة الاقتصادية مع الجانب الفاطمى، إضافة إلى دراسة الدكتور يوسف بن حوالة "**الحياة العلمية فى إفريقية** " **المغرب الأدنى**" **منذ إتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجرى** "، التى قدمت فى بعض نقاطها عرضًا للرحلات العلمية التى قام بها عدد من طلاب إفريقية إلى مصر وهى الرحلات التى أسهمت فى إيجاد أرضية مناسبة لنمو العلاقات الثقافية والعلمية بين الفاطميين والزيريين فى مختلف العلوم.

يضاف إلى ما تقدم مقال "**جوانب من النشاط الاقتصادى فى المغرب من خلال رسائل الجنيزة** " للدكتور أمين توفيق الطيبى، الذى قدم معلومات عن كيفية ممارسة التجار اليهود فى إفريقية ومصر لعملهم التجارى من خلال وكالاتهم التجارية المنتشرة فى البلدين.

منهج الدراسة وخطتها

اعتمدنا فى هذه الدراسة على المنهجين التحليلى والوصفى، استعنا بالأول فى تحليل بعض المعلومات الخاصة بقيام الدولة الفاطمية فى المغرب والسياسة التى اتبعتها فى حكمها للمنطقة، كما تَمَ استخدامه فى الفصل الثانى المتعلق بقيام الإمارة الزيرية فى إفريقية وفى العلاقات السياسية بين الفاطميين والزيريين.

أما المنهج الوصفى فاعتمدنا عليه فى دراسة العلاقات الاقتصادية بين الفاطميين والزيريين من حيث السلع التجارية المتبادلة من أقمشة وأغذية ، ومواد للزينة، وفى الجزئية المتعلقة بالآثار الاجتماعية للعلاقات الفاطمية الزيرية من حيث وصفنا لحياة السكان فى مصر وإفريقية فى مأكلهم وملبسهم، وعاداتهم وتقاليدهم فى الأفراح والأتراح، وفيما يتعلق بالعمارة والفنون.

قسمنا موضوع الدراسة إلى مقدمة وستة فصول، تتبعها خاتمةثُم ثبت المصادر والمراجع .

اختصت المقدمة بإيضاح أهمية الموضوع ، وتقييم للدراسات السابقة التى تناولت الموضوع فى بعض جوانبه، وخطة البحث، والمنهج المتبع فى الدراسة، مع عرض لأهم مصادر ومراجع البحث.

تناولنا فى الفصل الأول "**قيام الدولة الفاطمية فى بلاد المغرب** "، من خلال الحديث عن المرحلة السرية للدعوة الفاطمية، ودور الظهور وتأسيس الدولة، إضافة إلى الحديث عن السياسة الداخلية التى اتبعتها الدولة الفاطمية فى حكمها للمغرب من حيث فرضها وسنها لنُظم إدارية واقتصادية، واجتماعية ومذهبية، وقضائية وعسكرية .

خصصنا الفصل الثانى لدراسة "**قيام الإمارة الزيرية وسياستها الداخلية**" ، وتضمن عرضًا لتأسيس الإمارة ، ثم سياستها الداخلية.

وعرضنا فى الفصل الثالث "**للعلاقات السياسية بين الخلافة الفاطمية والإمارة الزيرية** "، سواء العلاقات الودية أو العدائية بين الطرفين.

درسنا فى الفصل ا**لرابع العلاقات الاقتصادية** قُبيل القطيعة والعلاقات التجارية بعد انفصال الزيريين عن الفاطميين.

وعرضنا فى الفصل الخامس "**للآثار الاجتماعية للعلاقات الفاطمية والزيرية** "، من حيث حياة السكان فى مصر وإفريقية، والمدن والعمران، والنتائج الاجتماعية للهجرة الهلالية.

أما الفصل السادس فخصصناه **للعلاقات الثقافية** ، ودرسنا فيه أهمية الرحلة فى طلب العلم، والمذهب الدينى، والعلوم النقلية، والعلوم العقلية ، والآداب والعمارة والفنون .

عرض لأهم المصادر والمراجع

اعتمدنا فى هذه الدراسة على العديد من المصادر المخطوطة والمطبوعة والمراجع العربية والمترجمة والأجنبية، والدوريات والمجلات العلمية، والرسائل والموسوعات والمعاجم العلمية .

أولا: المخطوطات :

" **مناقب المربى الصالح محرز بن خلف**" لأبى الطاهر بن حسين الفارسى، عرض هذا المخطوط للعلاقات السياسية بين الفاطميين والزيريين، والتى بدأت فى فى التدهور مع بداية حكم الأمير الزيرى المُعز بن بايس وفيه تفاصيل عن حادثة درب المُعلى التى وقعت بين عامى406- 407هـ/ 1016-1017م شارك فيها عدد من فقهاء المالكية وحرصوا على قتل الشيعة الإسماعيلية .

" **الترجمان المُعرب عن دول المشرق والمغرب**" لأبى القاسم عبد الله بن أحمد المراكشى الزيانى، حيث أفادنا بمعلومات تخص العلاقات السياسية بين